

التقرير اليومي

2007/3/6

ترجمات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

الشارع العربي وقضية إيران، إستطلاع رأي

بقلم بيتر كيرنان؛ وورلد بوليتيكس واتش؛ 2007/3/1

في حين وجدت جهود إدارة بوش بإحتواء إيران بعض الصدى لدى المؤسسة السياسية العربية السنية في المنطقة، فإن إستطلاعاً أخيراً أجري في ست دول شرق أوسطية يكشف عن أنّ إستراتيجية إثارة تحالف معاد لإيران لم يكن لها وقع على الآراء المتشكلة في الشارع العربي. وكانت أنظمة عربية سنية موالية للغرب، خاصة العربية السعودية، قد رفعت هواجسها من النفوذ الإيراني الممتد من خلال العراق وسوريا حتى جنوب لبنان، وهو تطور ساعد به جزئياً، وبشكل مثير للسخرية، الغزو الأميركي للعراق. إلا أنّ حرب تموز 2006 بين إسرائيل وحزب الله أدت الى إنقسامات في الرأي بين القيادة السياسية للعربية السعودية، مصر والأردن، وبين الفئات الشعبية في هذه البلدان المتعاطفة عموماً مع حزب الله.

وقد تم التثبت من هذه الإنقسامات بإستطلاع أخير لآراء منطقة الشرق الأوسط أجرتة جامعة ميرري لاند ومؤسسة الزغبى الدولية، اللتان سعتا الى أخذ وجهات نظر لـ 3850 شخص من المتجاوبين مع الإستطلاع حول القضايا الإقليمية و الدولية وذلك في مصر، الأردن، لبنان، المغرب، العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وبعيداً عن لبنان، تعتبر البلدان التي شملها المسح دولاً سنية بغالبيتها الساحقة.

ويتركز النقاش الحالي المتزايد في العالم العربي حول الشرق الأوسط وتعتيدات تصاعد الحالة الطائفية السنية- الشيعية. ولا شك بأنّ التأثير المتموج للصراع الطائفي في العراق بدأ يُستشعر عبر منطقة الشرق الأوسط، مع عواقب خطيرة محتملة على إستقرار المنطقة. كما لا يزال هناك، حالياً، رأي عام قوي في العالم العربي متسم بالعدائية تجاه السياسات الأميركية في الشرق الأوسط، والذي يطغى على هواجس تصاعد النفوذ الشيعي. وتظهر نتائج جامعة ميرري لاند/ مؤسسة الزغبى لإستطلاعات الرأي العام العربي السنوي لعام 2006 ذلك. كما يُظهر المسح أيضاً أنّ شعوب هذه البلدان لا يعتبرون إيران تهديداً رئيسياً للمنطقة.

وعندما طُلب منهم تحديد بلدين يشكلان التهديد الأكبر بالنسبة لهم، قال 85 بالمئة من هؤلاء أنّها إسرائيل، وقال 72 بالمئة أنّها الولايات المتحدة. وبالمقابل، حدد 11 بالمئة فقط منهم إيران.

كما أنّ أكثرية المُستطلعة آراءهم كانوا داعمين لبرنامج إيران النووي، رغم أنّ نصف هؤلاء يعتقدون بأنّ لدى إيران طموحات بتطوير أسلحة نووية. وبحسب المسح، يعتقد 61 بالمئة بأنّ لإيران الحق ببرنامج نووي، في حين أنّ 24 بالمئة يوافقون على أنه يجب الضغط على إيران لوقف برنامجها.

وبشكل يثير الإهتمام، يوافق ثلثي أولئك المُستطلعة آراءهم في الإمارات العربية المتحدة وأكثر من النصف بقليل في العربية السعودية، على أنّ لإيران الحق ببرنامج نووي بالرغم من حساسية المسألة بين الحكومات الملكية العربية الخليجية.

وفي حين أنّ هناك تأييداً واسعاً لبرنامج إيران النووي، فإنّ أكثر من النصف بقليل من الذين شملهم المسح- 51 بالمئة- يؤمنون بأنّ لإيران طموحات لتحقيق قدرات إمتلاك السلاح النووي، مع 27 بالمئة يعتقدون بأنّ إيران تريد استخدام برنامجها النووي لأهداف مدنية.

ومن بين قادة العالم، يُعتبر زعيم حزب الله، حسن نصر الله، الشخصية الأولى الأكثر شعبية وإعجاباً لدى هؤلاء المُستطلعة آراءهم، ويأتي الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في المرتبة الثالثة، بالرغم من حقيقة أنّ كليهما من المسلمين الشيعة وأنّ الأخير ليس عربياً. ويأتي جاك شيراك في المرتبة الثانية والرئيس الفينزويلي هوغو تشافيز في المرتبة الرابعة.

وبشكل معاكس، تمّ تحديد الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي والسابق إيهود أولمرت وأرييل شارون ورئيس الوزراء البريطاني طوني بليير، بصفتهم القادة الدوليين الأربع الأكثر كراهية لدى هؤلاء. كما إعتبروا أنّ حزب الله هو أكثر حظوة وكفاءة منذ حرب تموز- آب 2006 ضد إسرائيل. إذ قال أكثر من ثلثي هؤلاء- أو 68 بالمئة- بأنّ لديهم موقفاً أكثر إيجابية تجاه حزب الله بعد حرب السنة الماضية؛ من ضمنهم 58 بالمئة في العربية السعودية و50 بالمئة في الإمارات العربية المتحدة.

وبما أنّ الوضع الوخيم والمفجع في العراق، والفتور السياسي في لبنان، ولو الى حد أقل، قد فتح الباب أمام إنقسامات بين السنة والشيعة العرب في المنطقة، تُظهر إستطلاعات ميرري لاند/ الزغبى الدولية بأنّ المواقف الأساسية تجاه دور الولايات المتحدة في المنطقة هي مواقف سلبية بغالبيتها الساحقة. كما أنّ مخاوف الأنظمة العربية السنية من الهيمنة الإيرانية لا تشاركها بها شعوبها التي تحكمها.

"إنّ شعوب العالم العربي لا تنظر الى القضايا الهامة من خلال الإنقسام السني- الشيعي"، قال شبلي تلهامي، وهو باحث في مركز صَبان لسياسة الشرق الأدنى التابع لمؤسسة بروكينغز قام بإدارة الإستطلاع، لوكالة الصحافة الداخلية. "بل يبدو أنهم ينظرون الى المسائل من خلال منظار القضايا الإسرائيلية- الفلسطينية، ومن خلال غضبهم من السياسة الأميركية. فمعظم العرب السنة يأخذون جانب الشيعة في القضايا المهمة".

وبالواقع، لدى إدارة بوش وظيفة تنتظرها في المستقبل هي العمل على كسب العقول والقلوب في المنطقة، حيث أنّ حوالي 80 بالمئة ممن شملهم المسح لهم مواقف غير إيجابية تجاه الولايات المتحدة- 57 بالمئة غير إيجابي بشدة، و21 بالمئة غير إيجابي- وأكثر من ثلثي المُستطلعة آراءهم أو 70 بالمئة، قالوا بأنّ مواقفهم تجاه الولايات المتحدة مبنية على أساس سياستها في حين أنّ 11 بالمئة قالوا بأنها مبنية على القيم الأميركية.

وبالرغم من الحقيقة أنّ عملية نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط تشكل جوهر خطاب إدارة بوش، فإنّ 65 بالمئة ممن شملهم المسح قالوا بأنهم لا يصدقون أنّ الديمقراطية هي هدف الولايات المتحدة الحقيقي في المنطقة. وبالواقع، عندما سُئلوا ما الذي يحرك السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، حدد 83 بالمئة من هؤلاء الناس عامل "السيطرة على النفط"، بينما حدد 75 بالمئة عامل "حماية إسرائيل" و69 بالمئة "إضعاف العالم الإسلامي" و68 بالمئة "الرغبة بالهيمنة على المنطقة"، بصفتها عوامل هامة الى أقصى حد.

وعندما سُئلوا عن ماهية الخطوات التي بإمكان الولايات المتحدة إتخاذها لتحسين موقفها الإقليمي، حدد 62 بالمئة التوسط لتحقيق إتفاقية سلام إسرائيلية- فلسطينية مبنية على أساس حدود

1967. وقد حددت أقلية هامة من المُستطلعة آراءهم (33%) الإنسحاب من العراق، و22 بالمئة إنسحاب القوات الأميركية من شبه الجزيرة العربية بصفتها خطوتين تحسنان من موقف الولايات المتحدة أيضاً. وقد إعتبر أكثر من نصف الذين شملهم المسح (52 بالمئة) السياسة الأميركية بخصوص الصراع العربي- الإسرائيلي بأنها سياسة في "غاية الأهمية". وعندما طُلبَ منهم تحديد هاجسهم الأكبر حول عواقب الحرب العراقية، قال أقل من النصف بقليل (49 بالمئة) أنهم متخوفون من تقسيم العراق، في حين عبّر 42 بالمئة عن مخاوفهم بأن يظل العراق عاملاً لعدم إستقرار المنطقة، بينما إعتبر 42 بالمئة الهيمنة الأميركية المستمرة على العراق بمثابة هاجسهم الأكبر. وقد إعتبر 15 بالمئة فقط إيران، كدولة أكثر قوة، بمثابة الهاجس الأكبر.

وفي الفترة التي سبقت غزو العراق، كانت إدارة بوش تتوقع رعاية ديمقراطية شيعية موالية للغرب في بغداد، يمكنها العمل على إضعاف الجمهورية الدينية في إيران والتخفيف من نفوذ حزب الله.

إنّ حليفاً عراقياً جديداً وقوياً سيجعل الولايات المتحدة قادرة أيضاً على تسهيل إعتماها الإستراتيجي على العربية السعودية، التي أصبحت حليفاً غير موثوق به جداً بعد هجمات 9/11، بحسب تفكير الإدارة. إلا أنّ إيران كانت قادرة على ممارسة نفوذها في العراق، كما أنّ شيعية العراق عملوا على التعاون مع الولايات المتحدة بحسب مفرداتهم الخاصة، ضاربين عرض الحائط بالآمال الأميركية لجهة تجديد وتطوير الشرق الأوسط سياسياً من خلال تقوية الشيعة. وقد أجبرت حرب إسرائيل- حزب الله في السنة الماضية إدارة بوش على قلب هذا الموقف والعودة للسعي الى التحالف مع أنظمة سنية موالية للغرب في مجهود لإحتواء إيران. وفي حين أنّ هذه الإستراتيجية الأخيرة تعمل على تقريب إدارة بوش بشكل أكبر من القيادة السياسية للعربية السعودية، مصر والأردن، فإنّ الشعوب العربية السنية في هذه البلدان لا ترى الأمور بنفس الطريقة التي يراها بها قادتهم.

إنّ إستطلاع ميرري لاند/ الزغبى يكشف، في الواقع، عن الشك بدور الولايات المتحدة في المنطقة وعن النقمة بسبب النقص الحاصل بالتقدم على الجبهة الإسرائيلية- الفلسطينية. كما أنّ الفكرة السائدة عن الشخصيات الإقليمية البارزة بأنها متشابهة في مقاومتها (إرادة شعوبها) لصالح أميركا و/أو إسرائيل لا تزال فكرة منتشرة. ورغم الصراع الطائفي في العراق، والتوتر الذي يغلي في لبنان، لا تعتبر إيران غول المنطقة. ربما تكون الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكثر شعبية في الشرق الأوسط مما هي داخل حدودها.

الولايات المتحدة، إيران وسوريا والمؤتمر الأمني في بغداد

PBS؛ 2007/3/3

كانت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس قد أعلنت هذا الأسبوع بأنّ الولايات المتحدة قد تنضم الى إيران وسوريا في مؤتمر إقليمي يُعقد في بغداد الشهر المقبل. ويناقش كتاب الإفتتاحيات الصحفية هذا القرار وتعقيده.

غوين إيفيل: عندما أعلنت وزير الخارجية رايس، يوم أمس، بأنّ الولايات المتحدة قد تكون مستعدة للانضمام الى إيران وسوريا في مؤتمر إقليمي يُعقد في بغداد الشهر المقبل، كان ذلك يمثل تحولاً وتغييراً في سياسة الإدارة السابقة. وهنا ما كانت الوزيرة رايس قد قالتها لمارغريت وونر من صحيفة نيوز أور فقط في كانون أول الماضي.

كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية: لقد قدمنا للإيرانيين فرصة للمحادثات. وفي الواقع، لقد قلنا بأننا سنقلب صفحة 27 عاماً من السياسة، وأنا نفسي قلت بأني سأحضر الى أي مكان وفي أي وقت للتحدث مع نظرائي الإيرانيين مع قادة أوروبيين آخرين، إذا ما قام الإيرانيون، فقط، بالأمر الوحيد والبسيط الذي كان العالم يظلمهم به على مدى ثلاث سنوات تقريباً، تعليق تخصيب اليورانيوم- وهي أنشطة تخصيب تمكّنهم من الإستمرار لإستكمال التكنولوجيات المطلوبة لإنتاج السلاح النووي.

غوين إيفيل: إذن ما الذي تغير؟ وما الذي بإمكان هذه المقاربة المتعددة الأطراف الجديدة أن تنجز؟ للرد على ذلك، نتحول الى كاتبين من كتاب الإفتتاحيات اللذان يملكان خبرة واسعة وعظيمة بتغطية شؤون الشرق الأوسط: دايفيد أغناطيوس من الواشنطن بوست، وترودي روبن من فيلادلفيا إنكوايرر.

ترودي، كانت عبارة "إذا" التي قالتها الوزيرة رايس لمارغريت في كانون الأول الماضي هامة جداً، والتي تعني نعم سوف أذهب لهذا الإجتماع إذا ما حصلت الأمور الأخرى. هذه العبارة، "إذا"، لم تتكرر أمس، ما الذي تغير؟

ترودي روبن، من صحيفة فيلادلفيا إنكوايرر: ما تغير، بإعتقادي، هو أنّ الوزيرة رايس أدركت بأن ليس بالإمكان الحصول على الإستقرار داخل العراق إلا إذا كان هناك إتصال من نوع ما بين الولايات المتحدة، القادة العراقيون، وجيران العراق، وهذا يتضمن إتصلاً بين الولايات المتحدة وإيران.

ولأنّ لدينا، الآن، حرباً أهلية داخل العراق وهي حرب تهدد بالإنتشار الى الخارج بسبب دعم العرب السنة لفريق ودعم إيران الشيعية لمن يدينون بمثل دينها والذين هم من العرب الموجودين داخل العراق، يوجد حقاً خطر محقق يهدد بإنفجار الوضع. كما أنّ مقداراً كبيراً من التوتر كان قد تزايد بسبب الضغط الأميركي العلني على إيران مؤخراً. وأنا أظن بأنّ الوزيرة رايس أدركت بأنّ هذا الأمر قد أصبح خطراً حقاً وبأنه حان الوقت، ربما، لنوع من الدبلوماسية كانت مجموعة دراسات العراق قد أوصت بها.

"حسر الجليد"

غوين إيفيل: لكن، دايفيد أغناطيوس، لماذا تعتبر المحادثات هي الحل هنا؟ فحتى الوزيرة رايس كانت قد قالت، وأنا أستشهد بكلامها، "لا يمكنك التحدث فقط عن المحادثات، عليك أن تقول ما الذي سيخرج من هذه المحادثات". إذن، ما الذي سيخرج من هذه المحادثات؟
دايفيد أغناطيوس، الواشنطن بوست: حسناً، أول شيء يجب قوله هو أنّ هذه المحادثات لن تكون مباشرة أو ثنائية بين الولايات المتحدة وإيران، أو بين الولايات المتحدة وسوريا. الكل سيكون معاً حول طاولة كبيرة في هذا الإجتماع الأول. إنها طريقة لكسر الجليد، كما تعلم، وأنا أفكر بها كتحرك هادئ وحذر بإتجاه نوع ما من الشراكة كان تقرير بيكر- هاملتون قد...

غوين إيفيل: وهل تشمل المحادثات بريطانيا والصين وما الى ذلك؟

دايفيد أغناطيوس: نعم، فكل الممثلين للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن سيكونوا موجودين هناك. إذن، هي طريقة لتجمع كل الأفرقاء المهتمين بمستقبل العراق، معاً، وإجراء محادثات حوله. وبإعتقادي، هذا هو الأمر الذي يشدد عليه مسؤولو الإدارة.

إنّ هذا الأمر هو حقاً حول العراق. فالعراق يدعو الى عقد مؤتمر، هذا له أهمية رمزية حقيقية. فحتى لو لم يخرج أي شيء من هذا الاجتماع، فإن واقعة عقده وحقيقة أنّ كل الدول المجاورة له موجودة هناك ومعترفة بالحكومة، وجالسة على الطاولة مع حكومة عراقية جديدة بوجود الولايات المتحدة، روسيا، بريطانيا، فرنسا والصين، وكلها قوى مهيمنة في العالم وموجودة هناك لدعم هذه الحكومة، كل هذا سيوجه رسالة الى العالم عن هذه الحكومة البائسة والضعيفة، وهي جديتها.

وكما تعلم، فإني أعتقد أنّ أمل الإدارة هو أن هذا المؤتمر سيكون بداية عملية بالنسبة للعراق من حيث مناقشات من نوع ما بين الولايات المتحدة وإيران وسوريا، حول كيفية فرض الإستقرار في ذلك البلد. تلك هي الخطوة الأولى.

"طاولة كبيرة" للمحادثات

غوين إيفيل: ترودي روبن، يبدو الأمر مثيراً للإهتمام، حيث أننا، وقبل كل شيء، نتحدث عن أنّ لا محادثات ثنائية، ولا محادثات مباشرة، الحديث فقط عن الولايات المتحدة- سوريا أو الولايات المتحدة- إيران. في الواقع، وكما وصف الأمر دايفيد، سيكون هناك طاولة كبيرة، وستكون واقعة الاجتماع نفسه هامة وبارزة. لكن كيف يمكنك إبقاء كل تلك المواضيع الأخرى خارج طاولة النقاش؟ لقد سمعنا ديك تشيني يتحدث عن كل الخيارات المطروحة على الطاولة عندما يتعلق الموضوع بالحديث عن طموحات إيران النووية. نحن نعلم الآن بأنّ هناك سفناً حربية في الخليج، التي من المفترض أنها تهدد إيران. كما أنّ هناك كل تلك الأشياء في الجو (في إشارة الى الطائرات الحربية).

ترودي روبن: أعتقد أنّ هذا يضع المؤشر بإتجاه القضية الأساسية هنا: ماذا الذي تريد الخروج به الولايات المتحدة من هذه المحادثات؟ في العام 2001، كان هناك محادثات حول أفغانستان، محادثات متعددة الأطراف، محادثات بون، وقد شاركت فيها كلاً من الولايات المتحدة وإيران فيها. أما أهمية الأمر، فهي أن المحادثات كانت خلف الكواليس. ففي وسط تلك الاجتماعات المتعددة الأطراف، كانت الولايات المتحدة وإيران تتحدثان جانباً، بعيداً عن عيون وسائل الإعلام، وقد تعاونتا بالفعل بشكل هائل لإستقرار أفغانستان.

وبالواقع، سيكون لهذه المحادثات معنى مع إمكانية فتح الطريق أمام الإستقرار في العراق فقط إذا كان هناك نوع من بناء الثقة وإجراء محادثات خلف الكواليس بين الولايات المتحدة وإيران. ومن غير الواضح، حتى الآن، ما إذا كانت الولايات المتحدة تريد ذلك. لكن إذا كان الأمر عبارة عن إجتماع متعدد الأطراف فقط، فقد كان هناك مثل عن هذه الاجتماعات في العام 2004، وهو المؤتمر المعقود لمساعدة إقتصاد العراق حيث جلس وزير الخارجية كولن بول الى جانب وزير الخارجية الإيراني، ولم يكونوا قادرين سوى على اللغو والأحاديث الودية غير الرسمية لأنّ حكومتهما لم تكونا تتحدثان مع بعضهما. فإذا كان الأمر سيجري على هذا النحو، فإني لا أعتقد أنّ هذه المحادثات ستكون ذات فائدة كبيرة.

غوين إيفيل: هل توافقه على ذلك دايفيد؟

دايفيد أغناطيوس: كلا، إني أعتقد أنّ الأهمية الرمزية لإجتماع الكل في بغداد والجلوس سوياً بدعوة من الحكومة العراقية الجديدة هو أمر مهم. هذا الاجتماع لن يحل المشاكل الأساسية بين الولايات المتحدة وإيران، لكن بإمكانه أن يساهم بذلك الحل.

أعتقد أنّ من المهم أن نفهم لماذا قامت الإدارة بذلك الآن، بعد الحديث الذي ورد في المقتطف الذي عرضته في بداية البرنامج وتصريحات عديدة أخرى عن أنّ الإدارة لم تكن مهتمة بالحديث مع إيران.

أعتقد أنه كان هناك تخوفاً في شهر كانون الأول، عندما صدر تقرير بيكر- هاملتون، من إعتبار الولايات المتحدة ضعيفة للغاية، هذا بالنسبة إلى طهران، بحيث لو أننا قمنا بعملية تقارب معها في تلك المرحلة، فإنّ الإيرانيين كانوا سيعتقدون بأننا قادمون لنفاوض على شروط إستسلامنا في العراق، وإستسلامنا في الخليج.

وهناك شعور بأنّ الولايات المتحدة لديها مصداقية أكبر الآن في طهران،-- لأسباب مختلفة منها إرسال سفن حربية إلى المنطقة، إرسال عدد أكبر من الجنود إلى بغداد، إتخاذ مواقف أكثر شدة على مستويات عدة-، وهذا له بعض التأثير الإيجابي. وبسبب ذلك، يعتبر الأمر الآن أسهل علينا، لجهة الجلوس والتحدث معهم، من دون الشعور بالضعف.

لكن، وكما تعلم، يبقى أن نرى ما الذي يريده الإيرانيون. أنا أعتقد حقاً أنّ الولايات المتحدة وإيران تتقاسمان بالفعل مصلحة وطنية بمساعدة هذه الحكومة العراقية، التي تميل نحو طهران، على النجاح. فالإيرانيون يريدون ذلك، هكذا يقولون، ونحن نريد ذلك، وهذا واضح.

"مقارنات كوربا الشمالية"

غوين إيفيل: دعونا نرسم مقارنة هنا، ترودي، حول ما جرى في المحادثات الأخيرة في كوربا الشمالية، البلد الذي لا يُعتبر صديقاً، والذي لديه أيضاً طموحات نووية. وهي مقارنة برزت بعدما تم التوصل إلى ذلك الإتفاق الأخير، إتفاق الفريق السادس. وبالواقع، لقد كان هناك إجتماعات خاصة وثنائية في برلين شملت كبير المفاوضين مع الكوريين الشماليين. على ما أعتقد أليس هذا أمراً غير مطبق هنا، ولماذا؟

ترودي روبن: أعتقد أنّ تلك مقارنة مثيرة للإهتمام جداً. فالوضع الكوري الشمالي هو بالواقع أسهل بكثير من التوتر الحاصل بين الولايات المتحدة وإيران، رغم صعوبته. لكن في الواقع، في المحادثات الكورية الشمالية، كانت محادثات الفريق السادس تتباطأ دون الوصول إلى أية نتيجة إلى أن حصل أخيراً السفير الأميركي كريس هيل على الإذن ببدء محادثات ثنائية في إطار عمل متعدد الأطراف والجوانب. وعندها، أفلعت المحادثات برمتها.

وأعتقد أنه سيكون هناك تفويت لفرصة هائلة هنا إذا لم يحصل شيء كهذا. فبعد كل شيء، كان سفيرنا في بغداد، زلماي خليل زاد، قد قدم عرضاً للمحادثات مع الإيرانيين وقبلوا هم بذلك. ومن ثم حدث شيء مدهش تماماً: فقد أيد قائدهم الأعلى آية الله الخامنئي، علناً، المحادثات مع الولايات المتحدة، وهو أمر لم يسبق له أن حدث في كل تاريخ علاقاتنا المشؤومة. ومن ثم ترجعت الولايات المتحدة.

وإنني أعتقد في هذه المرحلة، بأنّ هذه العقوبات التي تم تطبيقها بواسطة الولايات المتحدة (أو العصي) كان لديها بعض النتائج. لكن إذا لم يتم الإستفادة من ذلك، وإذا لم يكن هناك محاولة ما لإستثمار ذلك ببعض الحوافز وبعض المحادثات خلف الكواليس، والتوضيح للإيرانيين بأنّ تعاونهم حول أمور عديدة سيجعل الولايات المتحدة بدورها لا تسعى بعد الآن إلى تغيير النظام، وإذا لم يكن لديك ذلك التعويض المقابل الملمح إليه، والمُعبر عنه بوضوح بطريقة ما خلف الكواليس، أعتقد أنّ هذه المحادثات ستكون مضيعة للوقت.

"أفضل النتائج وأسوأها"

غوين إيفيل: إذن، ومع ما لدينا، دعوني أسألكما معاً سؤالاً أخيراً. أبدأ معك ترودي، ما هي النتيجة المحتملة الأفضل- وأقترض النتيجة المحتملة الأسوأ- لمحادثات كهذه، إذا ما حصلت فعلاً؟

ترودي روبن: حسناً، أعتقد أنّ النتيجة الأكثر هدراً وضياعاً للوقت هي أن يكون لدينا وضعاً مشابهاً لوضع عام 2004، حيث قام الممثلون الإيرانيون والأميركيون، وببساطة، بلغو لا معنى

له. ومن ثم، فإنّ ما سنحصل عليه هو الإستمرار بدعم التوتر السني- الشيعي في المنطقة، الذي سيؤدي الى مخاطر حصول حرب أهلية أوسع تُشن على الجسم العراقي النازف.
أما النتيجة الأفضل، فستكون، بحسب إعتقادي، أن تخلق محادثات الكواليس نوعاً من الثقة المبنية بين البلدين تؤدي الى محادثات أخرى حول مصالحهما المشتركة في إستقرار العراق، و التي قد يكون لها رد تقييمي حول المحادثات النووية.

غوين إيفيل: دايفيد؟

دايفيد أغناطيوس: نعم، أنا أعتقد أنّ النتيجة الأفضل بالنسبة للعراق هي أنّ يكون لديك الآن مجموعة إقليمية، مدعومة من القوى العظمى الدولية، تحاول المساعدة في إحتواء الحرب الأهلية في العراق، وتخفيض حالة العنف ومن ثم العثور، بشكل تدريجي، على إستقرار سياسي.
وكما تعلم، فبالنسبة للعلاقة الأميركية- الإيرانية، الشديدة الأهمية، يُعتبر هذا الأمر خطوة أولى صغيرة باتجاه المحادثات الحقيقية. أما المحادثات الكبيرة التي سيكون علينا أن نقوم بها مع إيران، فتدور حول برنامجها النووي. وهذا أمر معقد جداً للجانبين، إلا أنّ المؤتمر هو خطوة بذلك الإتجاه.

أما النتيجة الأسوأ فهي أنّ يتحول هذا المؤتمر إلى نزاع دبلوماسي. وما أعنيه هنا هو أنّ جميع الدول المجاورة للعراق مستاءة من بعضها. فالسعوديين غاضبون من إيران، والجميع غاضب من سوريا، ولذا يمكن للمؤتمر أن يكون منتهى لتبادل الإتهامات المريرة جداً. ولا أعتقد أنّ ذلك سوف يحدث. أنا أعتقد أنّها ستكون فرصة ومن ثم سوف نرى ما الذي سيتبع ذلك.

غوين غيفيل: دايفيد أغناطيوس من الواشنطن بوست، وترويدي روبن من فيلادلفيا إنكوويرر، شكراً جزيلاً لكما.